مثالها تعليل كون المعجز معجزا وهو امر وجودي بالتحدي بالمعجز مع
انتفا المعارض فهذه علة جزوها عدمي وما جزؤه عدمي فهو عدمي
وقد علل بها وجودي والخصم يوافق في صحة هذه العلة فصح ما قلنا وبطل
قوله وكذا تعليل صحة اعلام الولي الصبي عن دينه بعد بلوغ الصبي و
تعليل جواز ضرب الزوجة بعدم الامتثال وغير ذلك كثير كما في البسايط
ومنها انها تصح ان تكون مفردة اتفاقا كقولنا في الوضوعبادة
فتجب فيه النية كالصلاة ونحو ذلك كثير ويصح ايضا ان تكون مركبة
من اوصاف متعددة كتعليل وجوب القصاص والامانع من ذلك على الصحيح
بقولنا قتل عمد وعدوان فهذه الاوصاف مجموعها علة في وجوب القصاص
ولا مانع من ذلك على الصحيح اذ الوجه الذي يثبت به ... عليه الوصف
الواحد يثبت به علية الاوصاف المتعددة من نص او مناسبة او شبه او سبر
او استنباطا والله اعلم واعلم انها تصح ان تكون خلقا من محل الحكم اما
لازما كالطعم في الربويات عند من علل به واما مفارقا كالصغر اذا
علل فساد البيع ونحوه من احكام العلة ايضا انها قد تكون حكما شرعيا و
ذلك كتعليل عدم صحة بيع الكلب بكونه نجسا وكتعليل نجاسة رطوبة
الكافر بكفره وهذا لا مانع منه على الصحيح وقد يجي عن علة حكما
واحدة حكمان شرعيان او اكثر ايضا مثال ذلك تحريم دخول
المسجد والقراة والصلاة والصوم والوطي بالحيض فهذه احكام متعد
دة عن علة واحدة من غير شرط كما ترى وقد يأتي عنها مطلقة حكم ومشروط

وطة حكم اخر كالزنى فانه يوجب الجلد لمجردة والرجم بشرط الاحصان
ويصح تقارن العلل المتعددة بحكم واحد وذلك كالقتل والردة
والزنى اذا اقترن وجودها فانها علة في القتل ويصح تعاقبها وهو
بان يقتضي علة حكما ثم يقتضي علة اخرى ذلك الحكم مثاله تعليل تحريم
الوطي بالحيض فاذا انتهت امدة علل بغيرها خلافا لما يقتضيه معارضة
فالترجيح واجب وسياتي وجهه في باب الترجيح انشاء الله وطرق العلة
اي الطرق التي يعرف بها كون العلة علة اربع اولها الاجماع وذلك ان
ينعقد الاجماع من الامة او من اهل البيت صلوات الله عليهم وسلامه
على تعليل الحكم بعلة معينة قوله معينة احتراز من حجية الاجماع كما سيا
تي وهذه الطريق واضح لا اشكال فيه مثال ذلك الاجماع على
ان علة وجوب الحد على الشارب شرب المسكر وان علة دعاقبة تارك
الصلاة تركها ونحو ذلك كثير وثانيها النص وهو قسمان صريح
وغير صريح فالصريح وهو ما دل بوضعه اي ما صرح فيه بالعلة او
التي فيه باحد حروف التعليل فالاول مثل علة كذا او كي يكون
كذا او اذا يكون كذا والثاني لاجل كذا او لانه كذا او فانه او بانه و
نحو ذلك مما اتي فيه باحد الحروف المفيدة للعلة نحو وان كنتم جنبا فاطهروا
انها ليست بسبع من اجل ذلك كتبنا خاشعا فقصد عامن خشية الله انه
امراة دخلت النار في هرة وهذا الذي اتي فيه باحد حروف العلة دون
الاول الذي صرح فيه بالعلة لان هذه الحروف قد تاتي لغير التعليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)